«كتاب الميم»

وهو أحـد وعشرون باباً: ـ

أبواب الوجهين

٢٦٦ ـ باب المصباح[١]

المِصْبَاح: اسم لما يُسْتَضَاءُ بِهِ في العَادَةِ من ضوءِ النهارِ[٢].

قال شيخنا: وهو «مِفعال» من الصباحِ، وهو الضياء. يقال للوجه إذا كان[٣] مضيئاً بالحسنِ: صبيح.

وذكر بعض المفسرين أنّ المصباح في القرآن على وجهين: ـ[٤]

أحدهما: الكوكب. ومنه قوله تعالى [في الملك][٥]: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بمصابيح﴾[٦].

والثاني: السراج. ومنه قوله تعالى (١١٥ / ب) في النور:

---

(١) اللسان (صبح).
(٢) في الأصل: النار.
(٣) ساقطة من س.
(٤) وجوه القرآن ق / ١٤٦، إصلاح الوجوه / ٢٧٢.
(٥) من س، ج.
(٦) آيـة: ٥.

﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مصباحٌ﴾[٧] .

٢٦٧ ـ بـاب المطـر[٨]

المطر : اسم للماءِ الذي يَنْزِلُ مِنَ السّماءِ. وَتَمطَّرَ الرجل، إذا تَعَرض للمطر. والمستمطر: طالبُ الخيرِ.

وذكر بعض المفسرين أنّ المطر في القرآن على وجهين:[٩] ـ

أحدهما : المطر المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كَانَ بِكُمْ أذًى مِنْ مَطَرٍ﴾[١٠] .

والثاني : الحجارة. ومنه قوله تعالى في قصةِ قَوْمِ لوط: ﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً﴾[١١].

٢٦٨ ـ باب المعيـن[١٢]

قال ابن قتيبة [١٣]: المَعِين: الماءُ الظاهر، وهو مفعول مِنَ العَيْنِ .

وقال ابن فارس[١٤] : يقال: مَعَنَ الماءُ: جَرَىٰ. وهو مَعين وأَمْعَنَ الفرسُ: تباعد في عَدْوِهِ.

---

(٧) آية : ٣٥.
(٨) اللسان (مطر).
(٩) وجوه القرآن ق : ١٤٧، اصلاح الوجوه هـ / ٤٣٧.
(١٠) آية : ١٠٢.
(١١) الأعراف / ٨٤، الشعراء / ١٧٣، النمل / ٥٨.
(١٢) اللسان (معن).
(١٣) تفسير غريب القرآن / ٢٩٧.
(١٤) المجمل (متحف) ق / ٢٧٦.

وذَكَرَ بَعْضُ المفسرينَ أنَّ المعين في القرآنِ على وجهين[١٥] : ـ

أحدهما : الخَمْرُ. ومنه قوله تعالى في الواقعة: ﴿وَكَأْس مِنْ مَعينٍ﴾[١٦].

والثاني : الماء الظاهر. ومنه قوله تعالى في الملك: ﴿إن أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً[١٧] فَمن يأتيكم بِماءٍ مَعين﴾[١٨].

٢٦٩ ـ باب المكان[١٩]

قال بعض العلماء: المكان عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه ويتحرك (نَحْوَهُ وَيَسْكُنُ)[٢٠] إليه. وقال غيره: المكانُ عبارةٌ عن موضعِ الاستقرارِ. والمَكنُ: بَيْضُ الضَّبِّ، وهي ضَبَّةٌ مَكُون. ومكن الضباب: طعام الأعراب، ولا تَشتهيه نفوس الأعاجم. قال الراجز[٢١] :

وَمَكن الضِّبابِ طَعَامُ العَرِيبِ
وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمْ[٢٢]

---

(١٥) وجوه القرآن ق / ١٤٧.
(١٦) آية : ١٨.
(١٧) ساقط من س .
(١٨) آية : ٣٠.
(١٩) اللسان (مكن).
(٢٠) ساقط من س .
(٢١) في س : الشاعر الراجز.
(٢٢) هو لأبي الهندي كما في عيون الأخبار ٣ / ١٠، والفصول والغايات / ٤٧١.

وأنشدوا :

إنَّكَ لَوْ ذُقْتَ الكُشىٰ بالأَكْبادْ

لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يعدو بالوادْ[٢٣]

والكُشى : شحم الضَّبّ.

قال أبو عبيد[٢٤]: المَكِنات: بَيْضُ الضبابِ، واحدها مَكِنة. وأما مَكِنات الطيرِ، فهو على معنى الاستعارة، ويقال: المكِنات أيضاً ـ بِكَسْر الكاف. (١١٦ / أ) وَإِنما المَكِنُ للضباب، وَمِنْهُ: (أقِرّوا الطيرَ على[٢٥] مَكِنَاتِها)[٢٦].

وذكر بعض المفسرينَ أن المكانَ في القرآنِ على وجهينِ[٢٧] : ـ

أحدهما : الموضع. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿آعمَلُوا على مَكَانَتِكُمْ﴾[٢٨]، أي: عَلَى مواضِعِكُمْ.

والثاني : الصنيعُ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً﴾[٢٩].

(أي : صَنيعاً)[٣٠].

---

(٢٣) بلا عزو في الحيوان ٦ / ١٠٠، ٣٥٣، محاضرات الراغب ٢ / ٣٠٣.
(٢٤) في الأصل : من بيض.
(٢٥) غريب الحديث ٢ / ١٣٦.
(٢٦) غريب الحديث ٢ / ١٣٥.
(٢٧) المفردات / ٤٧٠.
(٢٨) آية : ٩٣.
(٢٩) آية : ٧٧.
(٣٠) من س .

٢٧٠ ـ باب المنكـر[٣١]

المنكر: اسمٌ مشتق من النكرةِ[٣٢]. وهو في الشريعةِ عبارةٌ عَنِ ارتكابِ محظورات[٣٣] الشرع[٣٤]. وضده: المعروف. ويقال: نكِرت الشيءَ وأنْكَرْتُهُ. والتَنَكُّرُ: التَنَقُّلُ عَنْ حالٍ تسرُّ إلىٰ أخرى.

وذكر بعض المفسرين أن المنكر في القرآن على وجهين:[٣٥] ـ

أحدهما: الشرك. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ تَـأْمُرونَ بـالمَعْروفِ وَتَنْهَـونَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[٣٦]، وفي لقمان: ﴿وَآنْهَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[٣٧].

والثاني: التكذيب بالنبي [ﷺ][٣٨]. ومنه قوله تعـالى في آل عمران ﴿يُؤمِنُونَ باللهِ واليومِ الآخِـرِ وَيَأْمُرونَ بالمَعْـرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[٣٩]، وفي براءة: ﴿والمُؤْمِنُونَ والمؤمناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بالمَعْروفِ وَيَنْهونَ عَنِ المُنْكَرِ﴾[٤٠].

«أبـواب الثلاثة»

٢٧١ ـ باب المرض[٤١]

المَرَضُ: إحْسَاسٌ بِالمُنافي. والصِّحةُ: إحساسٌ بالمُلائِم. وقـال

---

(٣١) اللسان (نكر).
(٣٢) في الأصل: النكر.
(٣٣) ج: محظور.
(٣٤) ساقطة من س.
(٣٥) المفردات: ٥٠٥.
(٣٦) آية: ١١٠.
(٣٧) آيـة: ١٧.
(٣٨) مـن ج.
(٣٩) آيـة: ١١٤.
(٤٠) آيـة: ٧١.
(٤١) اللسان (مرض).

بعضهم: المَرَضُ: فَسَادٌ يَعْرِضُ للبدن فيخرجه عن الاعتدال والصحة ويستعار[٤٢] في مواضع، فيقال: أرض مريضة، إذا فسدت.

قالت ليلى الأخيلية[٤٣] تمدح الحجاج [في بيت شعر][٤٤]:

[إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ][٤٥] أرضاً مَريضةً
تَتَبَّعَ أَقْصىٰ دَائِها فَشَفَاها

وأنشدوا منه أيضاً: ـ

أَلَمْ تَر أنَّ الأرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَة
لِفَقْدِ الحُسينِ والبِلاد اقْشَعَرتِ[٤٦]

ويقال: قَلْبٌ مريض، إذا خرج عَنْ الصِّحة في الدِّين، مثل أن يَحْصُلَ الشَكُّ (١١٦ / ب) أو نحو ذلك. وقال محمد بن القاسم[٤٧]: سِمِعْتُ أبا العباس ـ يعني ثعلباً ـ يقول: يَكُونُ المَرَضُ بمعنى: الظُّلْمَةُ، وأنشدوا:

وَلَيْلَة مَرِضَتْ مِن كلِّ نَاحيةٍ
فَما يُضيءُ لَها شَمسٌ ولا قَمَرُ[٤٨]

وذكر أهل التفسير أنّ المرض في القرآن على ثلاثة أوجه[٤٩]: ـ

---

(٤٢) ج: والصحة تستعار.
(٤٣) ديوانها / ١٢١.
(٤٤) من س.
(٤٥) من س، ج.
(٤٦) البيت لسليمان بن قَتَّة في رثاء الحسين رضي الله عنه وهو في مقاتل الطالبيين ١٢١.
(٤٧) الزاهر ١ / ٥٨٥.
(٤٨) لأبي حية النميري، شعره / ١٤٨.
(٤٩) الأشباه والنظائر / ١٠١، الوجوه والنظائر ق /٤، نظائر القرآن / ٢٩، وجوه القرآن ق /١٣٧، إصلاح الوجوه / ٤٣٢، كشف السرائر /٤٩.

أحدها : مرض البدن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾[٥٠]، وفي براءة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَىٰ﴾[٥١]، وفي الفتح: ﴿وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾[٥٢].

والثاني : الشك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾[٥٣]، وفي براءة: ﴿وأما الذينَ فِي قلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ رجْساً إلى رِجْسِهِمْ﴾[٥٤]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿رَأيْت الذينَ[٥٥] فِي قلوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظرونَ إلَيْكَ﴾[٥٦].

والثالث : الفجور. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَيَطْمَع الذي فِي قلبه مَرَضٌ﴾[٥٧]، وفيها: ﴿لَئِن لَمْ يَنْتَهِ المنافقون والذينَ في قلوبِهِمْ مَرَضٌ﴾[٥٨].

وقد الحق بعضهم وجهاً رابعاً فقال: والمرض: الجراح. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وإن كُنْتُمْ مرْضَى أو عَلَى سَفَرٍ﴾[٥٩] ومثله في المائدة[٦٠] سواء. وَألحَقَهُ بَعْضهم بالقِسْمِ الأَوَّلِ، وقال الجراح: مِنْ جُمْلَةِ الأمراضِ.

٢٧٢ ـ باب المقام[٦١]

المقامُ: بِفَتْحِ الميم: مَوْضِعُ القِيامِ.. وبضمها: الإقامةُ.. وقد

(٥٠) آية : ١٩٦.
(٥١) آية : ٩١.
(٥٢) آية : ١٧.
(٥٣) آية : ١٠.
(٥٤) آية : ١٢٥.
(٥٥) ساقط من س.
(٥٦) آية : ٢٠.
(٥٧) آية : ٣٢.
(٥٨) آية : ٦٠.
(٥٩) آية : ٤٣.
(٦٠) آية : ٦.
(٦١) اللسان (قوم).

يَنوبُ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا عَنِ الآخَرِ.

قال إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب «صحاح اللغة»[٦٢]: المَقَامُ والمُقَام: قد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى: الإِقَامَةِ ويكون بمعنى: موضع القِيَامِ.

وذكر أهل التفسير أنّ المقام[٦٣] في القرآن على ثلاثة أوجه[٦٤]: -

أحدها: المكان. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾[٦٥]، وفي الصافات: ﴿وَمَا مِنا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلومٌ﴾[٦٦].

والثاني: المنزلة. ومنه قوله (١١٧ / أ) تعالى في إبراهيم: ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامي وَخَافَ وَعيد﴾[٦٧]، وفي سورة الرحمن: ﴿ولمن خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتان﴾[٦٨]، أي: مَنْزِلَةَ رَبهِ وَعَظَمَتهُ وَمَا يجِبُّ لَهُ.

وذكر مقاتل: أنّ المرادَ بهذا الوجه قيام العبدِ بينَ يَدَي رَبهِ يَوْم القِيامَةِ.

والثالث: الإقامة. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿إن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي﴾[٦٩]، قال مقاتل[٧٠]: طولَ مَكثي.

---

(٦٢) ٥ / ٢٠١٧.

(٦٣) من ج: أنه في القرآن.

(٦٤) الأشباه والنظائر / ٣١٣، الوجوه والنظائر ق: ٤٨، وجوه القرآن: ق /١٤١، إصلاح الوجوه / ٣٩٤، كشف السرائر / ٢٧٧.

(٦٥) آية: ٣٩.

(٦٦) آية: ١٦٤.

(٦٧) آية: ١٤.

(٦٨) آية: ٤٦.

(٦٩) آية: ٧١.

(٧٠) ينظر تفسير القرطبي ٨ / ٣٦٢.

«أبـواب الأربعة»

٢٧٣ ـ ما بين أيديهم وما خلفهم[٧١]

ما بين أيديهم: هو القُدّامُ. وما خَلْفَهُمْ: هُوَ الوراءُ والخَلْفُ. وَالأَصْلُ معرفةُ هذا بالذواتِ. وقد يذكرُ في غيرِ ذٰلِكَ عَلَى سَبِيلِ الاستعارة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه[٧٢] : ـ

أحدها : كونه على حَقيقَتِهِ المعروفةِ في الذواتِ. ومنه قوله تعالى في سبأ: ﴿أَفَلَمْ يَروا إلى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ﴾[٧٣]، وفي يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَداً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾[٧٤] .

والثاني : مَا بَيْنَ أيدِيهِمْ: ما قَبْلَ خَلْفِهِمْ. وَمَا خَلْفَهُمْ: ما بَعْدَ خَلْفِهِمْ . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[٧٥] .

والثالث : ما بين أيديهم: الآخرةُ. وما خلفهم: الدنيا. ومنه قوله تعالى [في الأعراف][٧٦]: ﴿ثُمَّ لآتينهم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

---

(٧١) اللسان (بين ، خلف).

(٧٢) الأشباه والنظائر / ٢١٥، الوجوه والنظائر ق / ٣١، وجوه القرآن ق / ١٤٣.

(٧٣) آية : ٩.

(٧٤) آية : ٩ .

(٧٥) آية : ٢٥٥.

(٧٦) من س ، ج .

خَلْفِهِمْ﴾[77]، فإتيانه إياهم مِنْ قِبَلِ الدُّنْيا بِتَزْيينِ المَعاصِي. وَمِنْ قبلِ الآخرةِ يقولُ لَهُمْ: إنَّكُمْ لا تبعثون. ومثله في مريم: ﴿لَهُ ما بَيْنَ أيْدِينا وَمَا خَلْفنا﴾[78]، وفي حم السجدة: ﴿وَقَيَّضنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهمْ﴾[79].

والرابع: القَبْلُ والبَعْدُ في[80] الدُّنيا. ومن قوله تعالى في الأحقاف: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النذرُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾[81]، وفي حم السجدة: ﴿إذ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[82]، وفيها: ﴿لا يَأتيه الباطلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[83] (١١٧ / ب) أي: لَمْ يُكذِّبْهُ قَبْلَهُ كِتابٌ، وَلَا يَجيءُ بَعْدَهُ كِتابٌ يُكذِّبُهُ.

٢٧٤ ـ باب المـــاء[84]

الماء: جوهرٌ سيالٌ به[85] قوام الحيوان، ومعه يتحصّل رِيُّهُ. وحَدّه بعضهم فقال: الماءُ: جَوْهَرٌ لَطيفٌ مُتَخَلْخِلٌ سَيّال يطلب بطبعه القرار، يَروي العطشان. وَأَصْلُ الماءِ: مَوَهٌ. وتَصغيره: مُوَيْهٌ. وجمعه: مِيَاهٌ وأمواه. ويُقالُ في النِسبة[86] إليه مَائي وَمَاوِيٌّ.

---

(٧٧) آية: ١٧.
(٧٨) آية: ٦٤.
(٧٩) آيـة: ٢٥.
(٨٠) في الأصل: من.
(٨١) آية: ١٧.
(٨٢) آية: ١٤.
(٨٣) آية: ٤٢.
(٨٤) اللسان (موه).
(٨٥) في ج: وبـه.
(٨٦) في الأصل: بالنسبة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه[٨٧] : ـ

أحدها : ماء العُيون والأنهار. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السماءِ ماءً بِقَدرٍ فاسْكناهُ في الأرْضِ﴾[٨٨]، وفي الزُّمر: ﴿أنزلَ مِنَ السماءِ ماءً فَسَلَكَه يَنابيع في الأرْضِ﴾[٨٩] .

والثاني : المَطَرُ. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾[٩٠]، وفي الحجر: ﴿وَأَرْسَلْنا الرياحَ لواقحَ﴾[٩١] ، ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ ماءً فأسْقَيناكموهُ﴾[٩٢]، وفي الفرقان: ﴿وَأَنْزَلنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهوراً﴾[٩٣]، وفي عم يتسألون: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ المعْصِراتِ ماءً ثجاجاً﴾[٩٤] .

والثالث : النُطْفَةُ. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَالله خَلَقَ كُلَّ دَابةٍ مِنْ ماءٍ﴾[٩٥]، وفي الفرقان: ﴿وَهُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً﴾[٩٦]، وفي تنزيل السجدة: ﴿مِنْ سلالةٍ مِنْ ماءٍ مَهين﴾[٩٧].

والرابع : القرآن. ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَأَنْزلَ مِنَ السَّماءِ

---

(٨٧) الأشباه والنظائر / ١٨٠، نظائر القرآن / ١٥٦، وجوه القرآن ق / ١٣٩، إصلاح الوجوه / ٤٤٧.

(٨٨) آية : ١٨.

(٨٩) آيـة : ٢١.

(٩٠) آية : ١١.

(٩١) من س ، ج .

(٩٢) آية : ٢٢. فاسقيناكموه: ساقطة من س ، ج .

(٩٣) آية : ٤٨.

(٩٤) آية : ١٤.

(٩٥) آية : ٤٥.

(٩٦) آية : ٥٤.

(٩٧) آية : ٨ .

ماءً فَسالَتْ أوديةٌ بِقَدرِها﴾[٩٨]، أراد القرآن: وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ تَعالى فَكما أن الماءَ حياةُ النفوسِ. فالقرآنُ حَياةُ القلوبِ وهذا الوجه مذكور[٩٩] عن مقاتل بن سليمان. ويقال: إنه انْفَرَدَ بِهِ.

وقد الحق بَعْضُهُمْ وَجْهاً خامِساً فقال: والماءُ: المالُ الكثيرُ. ومنه قوله تعالى في سورة الجن: (١١٨ / أ). ﴿لأسْقَيْناهُمْ ماء غَدَقاً لِنفْتِنهُمْ فِيهِ﴾[١٠٠]، أي: أَعْطَيناهُمْ مالاً كَثيراً.

٢٧٥ ـ بـاب المثـل[١٠١]

قال ابن قتيبة[١٠٢]: المَثَلُ: الشبه، يقال: هذَا مَثَلُ هذا ومِثْله، كما يقال: شَبَهُ الشيء وَشِبْهُهُ. والمثل: العبرةُ. والمثل: الصِّفَة.

وَقَالَ بعضُ أهلِ المَعاني: المِثْل المشابهُ وحدّ المثلين ما قام كُلُّ واحدٍ مِنْهُما مَقَامَ صَاحِبهِ وَسَدَّ[١٠٣] مَسَدَّهُ. وأما المثل فلا يشبه الممثل به في ذاته، وإنما المقصود منه أن يَفهَم السامعُ معنى الممثل بالمثل، كما تقولُ: الملكُ عَلَى سَرِيرِهِ مِثْلُ القَمَرِ. وقال ثعلب: الأمثالُ: حِكْمَةُ العَرَبِ كان يُوحي بَعْضُهُمْ[١٠٤] بها إلى بعضٍ بِلا تَصْريح، فيفْهَمُ الرَّجلُ عَنْ صَاحِبِهِ ما حَاولَ باختصارٍ وإيجازٍ، واعلمْ أنَّ فائدةَ المثلِ أن تبين للمضروبِ لَهُ الأمر الذي ضرب لأجله فَيَنْجَلِيَ غامِضُه.

---

(٩٨) آية: ١٧.

(٩٩) س: منقـول.

(١٠٠) آية: ١٦، ١٧.

(١٠١) اللسان (مثـل).

(١٠٢) تأويل مشكل القرآن / ٤٩٦.

(١٠٣) في الأصل: وسده.

(١٠٤) ساقطة من س.

وذكر أهل التفسير أن المثلَ في القرآنِ على أربعةِ أوجهٍ[١٠٥] :

أحدها : الشبه. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[١٠٦]، وفي الحج: ﴿ضُربَ مَثَلٌ فاسْتَمِعوا لَهُ﴾[١٠٧] وفيها: ﴿وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُها لِلنّاسِ﴾[١٠٨]، وفي الجمعة: ﴿مَثَلُ الذينَ حُمِّلوا التوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوها كَمَثلِ الحمارِ يَحْملُ أَسْفاراً﴾[١٠٩] .

حصاناً. وَيُقالُ: امرأةٌ حَصان: بينة الحَصَانَةِ والحُصْنِ: وَفَرَس حصان: بيّن التحصين. وسمعت القطان[١١٩] يقول: سمعتُ ثعلباً يقولُ: كُلُّ امرأةٍ عَفيفَةٍ فَهِيَ مُحْصَنة ومُحْصِنَةٌ. وكُلَ امرأة مُتزوجة فَهِيَ مُحْصَنة لا غير.

وذكر أهل التفسير أن المحصنات في القرآن على أربعة أوجه[١٢٠] .

أحدها : العَفَائِفُ. ومنه قوله تعالى في سورةِ النِّسَاءِ: ﴿محصناتٍ غَيْرَ مُسافِحَات﴾[١٢١]، وفي المائدة: ﴿مُحْصِنِينَ غير مُسافحين﴾[١٢٢] وفي الأنبياء: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا﴾[١٢٣] وفي

---

(١٠٥) الأشباه والنظائر / ٢٠٧، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١٣٩، إصلاح الوجوه / ٤٢٨.

(١٠٦) آية : ٢٤.

(١٠٧) آية : ٤١.

(١٠٨) آية : ٤٣.

(١٠٩) آية : ٥ .

(١١٩) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان (نزهة الألباء / ٢١٩) .

(١٢٠) الوجوه والنظائر ق / ٢٠، نظائر القرآن / ١٢٩، وجوه القرآن ق / ١٤٥. إصلاح الوجوه / ١٣٤.

(١٢١) آية : ٢٥.

(١٢٢) آية : ٢٤.

(١٢٣) آية : ٩١.

النور: ﴿والذينَ يَرْمونَ المُحْصَناتِ﴾[١٢٤]، في موضعين منها[١٢٥] وفي التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ابنت عمْران التي أَحْصَنَتْ فرْجها﴾[١٢٦] أي: عَفَّتْ.

والثاني: الحَرائِرُ. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَمنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طولاً أنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِناتِ﴾[١٢٧]، وفيها: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَنات مِنَ العَذَابِ﴾[١٢٨]، وفي المائدة: ﴿والمُحْصناتُ[١٢٩] مِنَ المُؤْمِناتِ والمُحْصناتُ مِنَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[١٣٠].

والثالث: المسلماتُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإذا أحصِّنَّ﴾[١٣١] أي: فإذا (١١٩ / أ) أسلمن. وهذا على قراءةِ من فتح الألفِ من أحصنَّ[١٣٢].

قال أبو سليمان الدمشقي: من قرأ بِفَتْحِ الألفِ فمعناه: أسْلَمْنَ. ومن قرأ برفعها فمعناه: تزوجن[١٣٣].

والرابع: ذوات الأزواج. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ﴾[١٣٤]، أي: ذَوات

---

(١٢٤) آية: ٤.
(١٢٥) والموضع الآخر آية: ٢٣ ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾.
(١٢٦) آية: ١٢.
(١٢٧) آية: ٢٥.
(١٢٨) آية: ٢٥.
(١٢٩) من س، ج.
(١٣٠) آية: ٥.
(١٣١) آية: ٢٥.
(١٣٢) كتاب السبعة في القراءات / ٢٣٠.
(١٣٣) ج: تزوجنا.
(١٣٤) آية: ٢٤.

الأزواجِ. قالـه ابن عبـاس[١٣٥]، وابن المسيب[١٣٦]، والحسن، وابن زيد[١٣٧] واختارَهُ الفراء[١٣٨]، وأبو عبيدة[١٣٩]، وابن قتيبة[١٤٠]، والزجاج[١٤١]. فمعنى الآية عِنْدَ الأكثرين إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ من السَّبايا في الحروبِ، وعلى هذا تأول الآية عَليّ وابن عمر[١٤٢] وابن عباس وعبد الرحمن [بن عوف][١٤٣].

وقال أبو سعيد الخدري[١٤٤]: أصبْنا سَبايا يَوْمَ أَوْطَـاس[١٤٥] لَهُنَّ أزواجٌ وكـرهنا أن نَقَـعَ[١٤٦] عليهن فسألنـا النبي ﷺ، فنزلت[١٤٧]: ﴿والمُحْصَناتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ فاسْتَحْلَلْناهُنَّ.

وفي الآية قول آخر قد ذكرته في التفسير[١٤٨].

---

(١٣٥) تفسير ابن عباس / ٦٨.

(١٣٦) هو سعيد بن المسيب من التابعين توفي سنة ٩٤ هـ. (طبقات الفقهاء / ٥٧، طبقات القراء ١ / ٣٠٨).

(١٣٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب صحابي (طبقات ابن سعد ٥ / ٥، تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٩).

(١٣٨) معاني القرآن ١ / ٢٦٠.

(١٣٩) في الأصل : أبو عبيد. وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ / ١٢٢.

(١٤٠) تفسير غريب القرآن / ١٢٣.

(١٤١) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٥.

(١٤٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب توفي سنة ٧٣ هـ. (الاستيعاب ٢ / ٣٣٣، طبقات الفقهاء / ١٩).

(١٤٣) من س، ج، وعبد الرحمن بن عوف.

(١٤٤) هو سعد بن مالك الخرزجي الأنصاري صحابي توفي سنة ٧٤ هـ. حلية الأولياء ١ / ٣٦٩، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٧٩.

(١٤٥) أوطاس بوادٍ في ديار هوازن، حدثت فيه وقعة حنين (معجم البلدان ١ / ٣٧٥).

(١٤٦) س : تقطع.

(١٤٧) أسباب النزول : ١٠٩.

(١٤٨) زاد المسير ٢ / ٤٩.

٢٧٧ ـ بابُ المَدّ(١٤٩)

الأصل في المَدِّ: بَسطُ الشيءِ إلى نهايةِ طولِهِ. ويُسْتَعارُ في مواضع تَدُلُّ عَلَيْها القرينة.

وَذَكَرَ أهلُ التَّفْسيرِ أن المد في القرآن عَلَى أرْبَعَةِ أوْجه ـ(١٥٠).

أحدها: الامْتِهالُ والإطَالَة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهون﴾(١٥١)، وفي الأعراف: ﴿وإخْوانُهُمْ يَمدُّونَهُم في الغَيّ﴾(١٥٢).

فقال ابن قتيبة(١٥٣): يُطيلونَ لَهُمْ فِيهِ.

والثاني: الدَّوامُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿ونمدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَداً﴾(١٥٤)، وفي الواقعةِ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾(١٥٥).

والثالث: البَسْط ـ ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَهُوَ الذي مَدّ الأرضَ﴾(١٥٦)، وفي الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كيفَ مَدَّ الظِّل﴾(١٥٧).

---

(١٤٩) اللسان (مدد).

(١٥٠) الأشباه والنظائر / ٢١٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٢، وجوه القرآن ق / ١٣٨، إصلاح الوجوه / ٤٢٩.

(١٥١) آية: ١٥.

(١٥٢) آية: ٢٠٢.

(١٥٣) تفسير غريب القرآن / ١٧٦.

(١٥٤) آية: ٧٩.

(١٥٥) ساقط من س، آية: ٣٠.

(١٥٦) آية: ٣٠.

(١٥٧) آية: ٤٥.

والرابع : التسوية. ومنه قوله تعالى في الانشقاقِ: ﴿وَإذا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾[١٥٨]، أي: سُوِّيت فَدَخَلَ ما عَلَى ظَهْرِها في بَطْنِها. (١١٩ / ب)

٢٧٨ ـ باب المس[١٥٩]

المَسُّ : في أصل التعارف: التقاءُ البَشَرَتين.

وَذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنه في القرآنِ على أربعة أوجه[١٦٠] : ـ

أحدها : ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى ﴿لامساس﴾[١٦١]

ومثله : ﴿لَا يَمسُّهُ إلّا المُطَهَّرون﴾[١٦٢] .

والثاني : الجماعُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ﴾[١٦٣]، ومثله في مريم سواء[١٦٤]، وفي الأحزاب: ﴿إذا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمسوهُنَّ﴾[١٦٥].

والثالث : الإصابةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمرانِ: ﴿أنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[١٦٦]، وفي الأعراف: ﴿قَدْ مَسَّ آباءَنا الضَّرّاء

---

(١٥٨) آية : ٣ .
(١٥٩) اللسان (مسس).
(١٦٠) الأشباه والنظائر / ٢٤٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٦. وجوه القرآن ق / ١٤٢. إصلاح الوجوه / ٤٣٥.
(١٦١) طه / ٩٧.
(١٦٢) الواقعة / ٧٩.
(١٦٣) آية : ٤٧.
(١٦٤) آية : ٢٠.
(١٦٥) آية : ٤٩.
(١٦٦) آية : ١٢٠.

والسَرّاء﴾[١٦٧]، وفي الحجر: ﴿لا يَمَسُّهم فِيها نَصَبٌ﴾[١٦٨]، وفي فاطر، وق [ذكرُ المَسِّ][١٦٩] مثله، وفي ص: ﴿مَسَّني الشيطانُ﴾[١٧٠].

والرابع: الجنون. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَمَا يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ المَسِّ﴾[١٧١].

---

(١٦٧) آية: ٩٥.
(١٦٨) آية: ٤٨.
(١٦٩) من س، ج، وتنظر فاطر / ٣٥ «لا يمسنا فيها نصب» وق / ٣٨.
(١٧٠) آية ٤١.
(١٧١) آية: ٢٧٥.

«أبـواب الخمسة»

٢٧٩ ـ بـابُ المتـاع[١]

المتاع: اسمٌ لما يحصِّل بِهِ الإنسانُ مقصوداً أو مُـراداً، تقول: اسْتَمْتَعْتُ بالشيءِ إذا حصّلت للنفسِ منه مقصوداً.

قال ابن قتيبة[٢]: والمتاعُ: المدّةُ. ومنه [يقال][٣] مَتَعَ النَّهارُ إذا امتدَّ، والمتاع: الآلات التي يُنْتَفَعُ بِها، والمتاعُ: المنفعة، وَمِنْهُ مُتعة المُطَلَّقَةِ.

قال شيخنا رضي اللهُ عَنْهُ: وَمُتْعَةُ الحَجِّ أن يأتي بالعمرةِ في أشهرِ الحجِّ قَبْلَ الحَجِّ ويفصل بينهما بِزمانٍ يستمتع فِيه باللباسِ والطيبِ والنكاحِ. ومتعةُ المَرْأةِ مَا يَدْفَعُهُ[٤] إليها إذا طَلَّقَها وَلَمْ يَكُنْ فَرضَ لَها مَهْراً وَلَا دَخَلَ بهـا.

وذكر أهل التفسير أن المتاعَ فِي القرآنِ عَلَى خَمْسَةِ أوجهٍ[٥]: ـ

أحدها: البـلاغُ[٦]. ومنه قـوله تعـالى في البقرة: ﴿وَلَكُمْ فِي

---

(١) اللسان (متع).

(٢) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.

(٣) مـن س، ج.

(٤) س: يدفـع.

(٥) الأشبـاه والنظائر / ١٥٤، الوجوه والنـظائر ق /٢١، نـظائر القـرآن / ١٣٤، وجوه القـرآن ق / ١٤٠، إصلاح الوجوه / ٤٢٧، كشف السرائـر / ٢٠٨.

(٦) في الأصل: البلاء.

الأرْض (١٢٠ / أ) مُسْتَقَرٌّ وَمَتاع إلى حين﴾[٧]، وفي الأنبياء: ﴿وإن أدري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حِين﴾[٨].

قال ابن قتيبة:[٩] المرادُ بالمتاعِ في الآيتينِ المدّة.

والثاني: المنفعَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة:

﴿أحلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وللسيارةِ﴾[١٠] وفي النور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جناحٌ أنْ تَدْخلُوا بيوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾[١١].

قال ابن قتيبة[١٢]: معناه: يَنْفَعُكُمْ وَيَقيكُمُ الحرَّ وَالبَرْدَ وَهِيَ الخانات.[١٣].

ومثله في الواقعة: ﴿وَمَتَاعاً للمقوين﴾[١٤]، وفي النازعاتِ: ﴿مَتاعاً لَكُمْ ولأنْعامكُمْ﴾[١٥].

والثالث: ما يتخذُ للاستمتاع مِنْ حَديدٍ وَرَصاصٍ وَصُفرٍ ونحوِ ذلِكَ. ومنه قوله تعالى في الرّعدِ: ﴿أو مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾[١٦].

والرابع: مُتْعَةُ المُطَلَّقَةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَللمُطَلَّقَاتِ مَتاعٌ بالمعروفِ﴾[١٧]، وفيها: ﴿وَمَتِّعوهُنَّ عَلَى الموسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ (مَتاعاً بالمعْرُوف)﴾[١٨].

---

(٧) آيــة : ٣٦.
(٨) آيــة : ١١١.
(٩) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.
(١٠) آيــة : ٩٦.
(١١) آيــة : ٢٩.
(١٢) تأويل مشكل القرآن / ٥١٢.
(١٣) س : الحانــات.
(١٤) آيــة : ٧٣.
(١٥) آيــة : ٣٣.
(١٦) آيــة : ١٧.
(١٧) آيــة : ٢٤.
(١٨) من ج ، آيــة : ٢٣٦.

والخامس : الرَّحل[١٩]. ومنه قوله تعالى [في يوسف][٢٠]: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾[٢١] .

٢٨٠ ـ باب المدينة[٢٢]

المدينة: على «فَعِيلة» والجمع: مُدُن. قال قطرب:[٢٣] هِي من دان، أي أطاع.

وقال ابن فارس[٢٤]: قال قوم: المدينة من الدين. والدِّين: الطاعة وإنما سميت مدينة [لأنها تقام فيها طاعة واليها، وقال آخرون سُمِّيَتْ مدينة] لأنَّها[٢٥] دِيْنَ أهلها. أي: مُلِكوا. يقال: دَان فلان بني فُلانٍ، أي: ملكهم. وفلان في دين فلان. أي: في طاعته. قال النابغة[٢٦] :

بُعِثْتَ على البَرية خيرَ راعٍ فأنتَ إمامُها والناس دينُ

ويقال: دينَ فلان أمره، أي ملكه. ويقول الفقهاء في الحالف: يُدَيَّن، [أي][٢٧] يملك أمره (١٢٠ / ب) فيقال: أنتَ أعلَمُ بما أرَدْتَ فانْظُر فيما بينك وبين ربك، وقال الحطيئة:[٢٨]:ـ

لَقَدْ دُيِّنْتِ أمهر بنيكِ حتَّى تَرَكْتِهِمْ أَدَقَّ مِنَ الطحينِ

---

(١٩) في الأصل : الرحيل.

(٢٠) من س ، ج .

(٢١) ساقط من س ، آية : ٦٥.

(٢٢) اللسان (مدن).

(٢٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، عالم بالنحو واللغة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ، (طبقات النحويين واللغويين / ٩٩، أخبار النحويين / ٣٨) .

(٢٤) ينظر مقاييس اللغة ٢ / ٣١٩.

(٢٥) من س .

(٢٦) ديوانه / ٢٦٥ .

(٢٧) من س ، ج .

(٢٨) ديوانه / ٢٧٨ .

ويقال للأمة: المدينَة، لأنها مملوكة مُذَللة، قال الأخطل[٢٩]:

رَبَتْ وَرَبا في حِجْرها ابنُ مدينةٍ
يَظلُّ على مَسَحاتِهَ يَتركَّلُ

يريد ابن أمة[٣٠].

وذكر بعض المفسرين أنها في القرآنِ على خَمْسَةِ أوجه[٣١]

أحدها: مدينة النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَمن أهْلِ المدينةِ مَردُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾[٣٢]، وفيها: ﴿ما كان لِأهلِ المدينةِ وَمَن حَوْلَهُمْ مِنَ الأعرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عن رَسولِ اللهِ﴾[٣٣].

والثاني: مِصْرَ. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَدَخَلَ المَدينَةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها﴾[٣٤].

والثالث: الحجر. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿وَكَانَ في المَدينَةِ تسعة رَهْطٍ﴾[٣٥].

والرابع: انطاكية. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَأَما الجدارُ فَكانَ لغلامينِ يَتيمَينِ في المَدِينَةِ﴾[٣٦].

والخامس: مَدينَةُ أَصْحابِ[٣٧] الكَهْفِ. قَالَ مُقاتلٌ: واسْمها أفسوس. ومنه قوله تعالى: ﴿فابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذهِ إلى المدينة﴾[٣٨].

---

(٢٩) ديوانه / ٢٦٣، والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، توفي سنة ٩٠ هـ (طبقات فحول الشعراء / ٤٥١، الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣).

(٣٠) س: مدينة.
(٣١) إصلاح الوجوه / ٤٣٠.
(٣٢) آية: ١٠١.
(٣٣) آية: ١٢٠.
(٣٤) آية: ١٥.
(٣٥) آية: ٤٨.
(٣٦) آية: ٨٢.
(٣٧) س: أهل.
(٣٨) الكهف / ١٩.

٢٨١ ـ باب (مـع)[٣٩]

(مع): حرفٌ يُرادُ بِهِ الاقترانُ. تَقولُ: جاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرو وَهُوَ حرفٌ مُتَحَرك[٤٠] العين.

قال الزجاج[٤١]: ويجوز في الاضطرارِ اسكانُ العَيْنِ.

قال الشاعر: ـ

وَريشي مِنْكُمُ وهـواي مَعْـكُمْ
وَإن كـانت زِيـارَتُكُمْ لِمَـامـاً[٤٢]

وقال أبو زكريا: «مع» على ضربين: إذا دَخَلَها «مَنْ» كانت اسماً، وَإذا لَمْ تَدْخُلْها «مَنْ» كانت حرفاً.

وذكر بعض المفسرين أن «مع» في القرآن على خَمْسَةِ أوجه[٤٣] (١٢١ / أ) :ـ

أحدها : بمعنى الصحبة. ومنه قـوله تعـالى في سورة الفتـح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أشداءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾[٤٤].

والثاني : بمعنى النَّصر. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿(إذ يَقُولُ

---

(٣٩) الأزهية / ٢٩٢، الجنى الداني / ٣١١، مغنى اللبيب ١ / ٣٣٣.
(٤٠) ج : محـرك.
(٤١) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٤.
(٤٢) هو لجرير ، ديوانه / ٤١٠.
(٤٣) وجوه القرآن ق / ١٣٧. إصلاح الوجوه / ٤٣٧.
(٤٤) آيـة : ٢٩.

لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ)[45] إن الله مَعَنا﴾[46]، وفي الشعراء: ﴿إنَّ مَعي رَبي﴾[47] .

والثالث : بمعنى العلم. ومنه قوله تعالى في المجادلةِ: ﴿وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ ولا أَكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ (أيْنَما كَانُوا)﴾[48] .

والرابع : بمعنى «عند». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَآمِنُوا بِما أنزَلْتُ مُصدقاً لِما مَعَكُمْ﴾[49] .

والخامس : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَاتَّبعُوا النورَ الذي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[50] .

«أبواب السبعة»

٢٨٢ ـ بابُ «ما»[51]

قال أبو زكريا: «ما» في الكلام على ضربينِ: اسمٌ وَحَرْفٌ، فإذا كانت اسماً فَهِيَ على خمسة أقسام: ـ

أحدها : أن تكون خبراً في التَعَجُّبِ لا صِلَةَ[52] لَهَا، كقولك: مَا أَحْسَنَ زيداً وَمَا أعلم بَكْراً. وقد وَقَعَت خبراً لا صلة في قوله

---

(٤٥) ساقط من س ، ج .
(٤٦) آية : ٤٠.
(٤٧) آية : ٦٢.
(٤٨) ساقط من س ، ج ، آية : ٧ .
(٤٩) آية : ٤١.
(٥٠) آية : ١٥٧.
(٥١) معاني الحروف / ٨٦، الأزهية / ٧١، الجنى الداني / ٣٢٥، مغني اللبيب ١ / ٢٩٦، شرح فتح الرؤوف ق / ٣٠.
(٥٢) في الأصل : لها صفة.

[تعالى][٥٣] ﴿فَنِعِمَّا هي﴾[٥٤].

والثاني : أن تكون خبراً بمعنى الذي موصولة. كقوله تعالى[٥٥]: ﴿مَاعندكم ينفد وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ﴾[٥٦].

والثالث : أن تكون استفهاماً. نَحْوَ: مَا عِنْدَكَ ؟.

والرابع : أن تكون للشرطِ والجزاءِ. كقولك: ما تفعل أفعل.

والخامس : أن تكون نكرة موصوفة. نحو قوله [تعالى: ﴿إن الله لا يَسْتَحيِي أن يضرب][٥٧] مَثَلاً مَا بَعُوضَة﴾[٥٨]، ويجوز أن تكون «ما» في هذا الموضع. زائدة.

ويجوز أن تكون بمعنى الذي في قراءة من رفع بعوضة[٥٩]. وكذلك ما في قوله [تعالى]: ﴿هَذَا[٦٠] مَا لديَّ عَتِيد﴾[٦١]، أي: هذا شيءٌ عَتيدٌ لَدَيَّ.

وإذا كانت حرفاً فَهِيَ على أرْبَعَةِ أقسامٍ : ـ

أحدها : أن تكون زائدة.

والثاني : أن تكون نافية.

والثالث : أن تكون مصدرية نحو قوله[٦٢] [تعالى][٦٣] :﴿بما كانوا

---

(٥٣) من ج .
(٥٤) البقرة / ٢٧١.
(٥٥) في الأصل : كقولك.
(٥٦) النحل / ٩٦.
(٥٧) من س ، ج .
(٥٨) البقرة / ٢٦.
(٥٩) المحتسب ١ / ٦٤.
(٦٠) من ح .
(٦١) ساقطة من ج .
(٦٢) ق / ٢٣.
(٦٣) س : من قولك.

يَكْذِبُون﴾[٦٤] (١٢١ / ب)، أي: بكذبهم[٦٥]: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقون﴾[٦٦].

والرابع: أن تكون كافة عن العمل. نحو: ﴿إنما اللهُ إلٰهٌ واحدٌ﴾[٦٧]، ﴿رُبَّما يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا﴾[٦٨]. فقد كفت «أنَّ» و«رُبَّ» عَنِ العَمَلِ.

وقال ابن قتيبة[٦٩]: «مَا» و«مَنْ» أصلها واحد فجعلت «مَن» للناس، و«ما» لِغَيْرِ الناسِ. تقول: مَنْ مَرَّ بِكَ من القومِ.

وَمَا مَرَّ بِكَ مِنَ الإِبِلِ؟

وذكر بعض المفسرين أن «ما» في القرآن على سبعة أوجه[٧٠]: -

أحدها: أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿[إنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيي أنْ يَضْرِبَ] مثلاً ما بَعُوضةً فَما فَوْقها﴾[٧١]، وفي آل عمران: ﴿فبما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[٧٢]، وفي سورة النساء: ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾[٧٣].

---

(٦٤) من ج: البقرة آية ١٠.
(٦٥) في الأصل بتكذيبهم.
(٦٦) البقرة: آية ٣.
(٦٧) النساء: آية ١٧١.
(٦٨) الحجر: آية ٢.
(٦٩) ـ تأويل مشكل القرآن (...).
(٧٠) الأشباه والنظائر ٢٤٢.
الوجوه والنظائر ق / ٣٥.
وجوه القرآن ١٣٦.
(٧١) ساقطة من س، ج آية / ٢٦.
(٧٢) آية: ١٥٩.
(٧٣) آية: ١٥٥.

والثاني : بمعنى النفي. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَا ظَلَمُونا﴾(٧٤)، وفي الأنعام: ﴿مَا كُنّا مُشْرِكين﴾(٧٥)، وفي الأعراف: ﴿وَمَا كُنّا غائِبين﴾(٧٦)، وفي يوسف: ﴿مَا كَانَ ليأخذ أَخَاهُ فِي دين المَلِكِ﴾(٧٧)، وفي المؤمنين: ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰهٍ﴾(٧٨)، وفي النمل: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أن تُنْبِتُوا شَجَرهَا﴾(٧٩)، وفي حم السجدة: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظلامٍ لِلعَبيدِ﴾(٨٠)، وفي ق: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾(٨١).

والثالث : بمعنى التعجب وتقديره أي شيء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَما اصْبَرَهُمْ عَلَى النارِ﴾(٨٢)، وفي عبس: ﴿قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾(٨٣).

والرابع : بمعنى «الذي». ومنه قوله تعالى [في البقرة](٨٤) : ﴿إنَّ الذينَ يكتمون ما أَنْزَلْنا [مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدى]﴾(٨٥)، وفي المؤمنين: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الأولينَ﴾(٨٦)، وفي سبأ: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾(٨٧)، وفي حم السجدة: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إلّا ما قَدْ قيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾(٨٨)، وفي الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ والأنعامِ ما تَرْكَبون﴾(٨٩).

---

(٧٤) آيـة : ٧٥.
(٧٥) آيـة : ٢٣.
(٧٦) آيـة : ٧ .
(٧٧) آيـة : ٧٦.
(٧٨) آيـة : ٩١.
(٧٩) آيـة : ٦٠.
(٨٠) آيـة : ٤٦.
(٨١) آيـة : ٤٥.
(٨٢) آيـة : ١٧٥.
(٨٣) آيـة : ١٧.
(٨٤) مـن ، س ، ج .
(٨٥) من س ، ج ، آية / ١٥٩.
(٨٦) آيـة : ٦٨.
(٨٧) آيـة : ٤٧.
(٨٨) آيـة : ٤٣.
(٨٩) آيـة : ١٢.

والخامس : بمعنى «كَما» ومنه قوله (١٢٢ / أ) تعالى: [في يس][٩٠] : ﴿لِتُنْذِرَ قوماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ﴾[٩١]. والحقه قوم بقسم «الذي».

والسادس : بمعنى الاستفهام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مَا تَعْبدونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٩٢] .

والسابع : بمعنى «مَنْ». ومنه قوله تعالى في الشمس: ﴿ وَالسماء وَمَا بَنَاهَا والأَرْض وَمَا طَحَاهَا وَنَفْس وَمَا سَوَّاها﴾[٩٣]، وفي الليل: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى﴾[٩٤]. وقد جعله قوم بقسم (الذي) أيضاً، فَذَكَرَ ابنُ قتيبة[٩٥]: عن أبي عمرو أنه قال: هِيَ بمعنى «الذي»، قال: وأهل مكة يقولون إذا سَمِعوا الرَعْدَ: سُبحانَ ما سَبَّحْتَ لَهُ.

٢٨٣ ـ بـاب المسجد[٩٦]

المسجد : اسم[٩٧] لموضع السُجود. وجمعه: مساجد، وهو في التعارفِ اسمٌ للأبنيةِ المتخذة في الإسلام للصَّلاة ومثله الكنائس لليهودِ والبيعُ للنصارى.

وذكر بعض المفسرين أن المسجد في القرآن على سبعة أوجه[٩٨] :

---

(٩٠) من س ، ج .
(٩١) آية : ٦ .
(٩٢) آية : ١٣٣ .
(٩٣) آية : ٥ ـ ٧ .
(٩٤) آية : ٣ .
(٩٥) تأويل مشكل القرآن / ٥٣٣.
(٩٦) اللسان (سجد).
(٩٧) في الأصل : اسم المسجد.
(٩٨) وجوه القرآن ق / ١٤١، إصلاح الوجوه / ٢٣١.

أحدها : البيت المقدس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أنْ يُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ﴾[٩٩].

والثاني : المَسْجِدُ الحَرَامُ . ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿مَا كَانَ للمشركينَ أن يعمروا مَسَاجِدَ اللهِ﴾[١٠٠]، وفيها: ﴿وَعمارةُ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[١٠١].

والثالث : مسجد رسُولِ الله ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لمسجد أُسِّسَ عَلَى التَّقوى﴾[١٠٢]، وقيل هو مسجدقباء.

والرابع : مسجد الضرار. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَالذينَ اتَّخَذُوا مسجداً ضراراً وَكُفْراً﴾[١٠٣] .

والخامس : مكة والحرم. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والمَسْجِدِ الحَرامِ وإخراجُ أهلِه مِنْهُ أكبر [عند الله] ﴾[١٠٤]، وفي الفتح: ﴿وَصَدّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾[١٠٥].

والسادس : [جميع][١٠٦] المساجد. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿لَهُدِّمَتْ صوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[١٠٧] .

والسابع : أعضاء الإنسان التي[١٠٨] يسجدُ عليها. ومنه قوله تعالى

---

(٩٩) آية : ١١٤.
(١٠٠) آية : ١٧.
(١٠١) آية : ١٩.
(١٠٢) آية : ١٠٨.
(١٠٣) آية : ١٠٧.
(١٠٤) آية : ٢١٧.
(١٠٥) آية : ٢٥.
(١٠٦) من ج .
(١٠٧) آية : ٤٠.
(١٠٨) س : الذي.

في سورة الجن: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ﴾[١٠٩] وَقَدْ أَلحَقَ هذا قوم[١١٠] بالقسم الذي قبله.

٢٨٤ ـ باب الموت[١١١]

الموت : حادثٌ تَزولُ مَعَهُ الحياةُ. والموتة: الواحدة مِنَ المَوْتِ. والموتان: الموت أيضاً، يقال:وقع في الإبل موتان شديد. والموتة: شبه الجنون يعتري الإنسان. وَمُؤتَه[١١٢] ـ بالهمز. أرض بها قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام. والموتان: الأرض لَمْ تَحْي بَعْد بزَرْعٍ ولاَ إصلاحٍ وَكَذٰلِكَ الموات.

وذكر بعض المفسرين أن الموت في القرآن على سبعة أوجه[١١٣] :ـ

أحدها : الموتُ نَفْسُهُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[١١٤]، وفي الزمر: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتون﴾[١١٥]، وفي الجمعة: ﴿قُلْ إن المَوْتَ الذي تَفِرُّون مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقيكُمْ﴾[١١٦] .

---

(١٠٩) آية : ١٨.
(١١٠) في الأصل : بعضهم هذا، وهذا: ساقطة من س .
(١١١) اللسان (موت).
(١١٢) هي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام (معجم البلدان ٥ / ٢١٩).
(١١٣) الأشباه والنظائر / ٢٢٦، الوجوه والنظائر ق / ٣٣، وجوه القرآن ق / ١٣٨، إصلاح الوجوه / ٤٤٥.
(١١٤) آية : ١٨.
(١١٥) آية : ٣٠.
(١١٦) آية : ٨ .

والثاني : النطفة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَكُنْتُمْ أمواتاً فَأَحْياكُمْ﴾[117]، وفي المؤمن: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتين (وَأَحْيَيْتَنا اثْنَتَين)﴾[118]، فالمَوْتَة الأُولى كَوْنُهُمْ نُطفاً.

والثالث: الضَّلالُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أوَ مَنْ كَانَ ميتاً فأَحْيَيْناهُ﴾[119]، وفي النمل: ﴿فَإِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى﴾[120]، وفي الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوي الأحياءُ ولا الأمْواتُ﴾[121].

والرابع : الجدب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَسقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الماء﴾[122]، وفي فاطر: ﴿فَسُقْناهُ إلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الأرض بعد مَوْتِها﴾[123]، وفي يس: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ الميتة أَحْيَيْناها﴾[124]، وفي الزخرف: ﴿فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾[125]، وكل بلد [ميت][126] في القرآن فالمراد به الأرض المجدبة.

والخامسة: الحرب. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ الموتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾[127].

والسادس : الجماد ـ ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أمواتٌ غَيْرُ أحياءٍ﴾[128]، يعني الأوثان.

والسابع : الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ وَتُخْرِج الميتَ مِنَ الحَيّ﴾[129]، فالميتُ ها هُنَا

---

(١١٧) آية : ٢٨.
(١١٨) ساقط من ج ، آية : ١١.
(١١٩) آية : ١٢٢.
(١٢٠) آية : ٨٠.
(١٢١) آية : ٢٢.
(١١٢) آية : ٥٧.
(١٢٣) من س ، ج ، آية : ٩.
(١٢٤) آية : ٣٣.
(١٢٥) آية : ١١.
(١٢٦) من ج .
(١٢٧) آية : ١٤٣.
(١٢٨) آية : ٢١.
(١٢٩) آية : ٢٧.

الكافرُ. [وَبَعْضُهُمْ يلحقه[١٣٠] بِقِسْمِ النطفة][١٣١] وَقَدْ أَلْحَقَ بعضهم وجهاً ثامناً فقالوا: والموتُ: الطاعونُ. ومنه قوله تعالى(في البقرة)[١٣٢]: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ ألوفٌ حَذرَ الموتِ﴾[١٣٣]، وليس كما قالَ وإنَّمَا مَعْناهُ حَذَرَ الموتِ بالطاعُونِ، لأنه كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، وَهٰذا قولُ ابنِ عباس[١٣٤].

«أبــواب الثمانيــة»

٢٨٥ ـ بـاب المرأة[١٣٥]

المرأةُ: اسْمٌ للأُنثى البالغة مِنْ أولادِ آدَم والرجلُ: المَرْءُ[١٣٦].

وذكر بعض المفسرين أن المرأةَ في القُرآنِ عَلَى ثمانية أوجه:ـ[١٣٧].

أحدها: آسيةُ. ومنه قوله تعالى في التحريم: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلذينَ آمَنُوا امرأةَ فرعونَ﴾[١٣٨].

والثاني: زَليخا[١٣٩]، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿امرأةُ العَزيزِ تُراوِدُ فَتاها[عَنْ نَفْسِهِ]﴾[١٤٠].

---

(١٣٠) س: الحقــة.
(١٣١) مــن س، ج.
(١٣٢) ساقط من س، ج.
(١٣٣) آيــة: ٢٤٣.
(٢٣٤) تفسير الطبري ٢ / ٥٨٦.
(١٣٥) اللسان (مرأ)، وفي الأصــل باب المرأة.
(١٣٦) في الأصل: المراد.
(١٣٧) إصلاح الــوجوه / ٤٣١.
(١٣٨) هي آسية ابنة مزاحم، امرأة فرعون. (الدر المنثور / ٤٠).
(١٣٩) هي امرأة قطفير عزيز مصر. (الدر المنثور / ٢٢٢).
(١٤٠) من س، آيــة: ٣٠.

والثالث : بلقيس[١٤١]. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿إني وَجَدْتُ امرأةً تَمْلِكُهُمْ﴾[١٤٢] .

والرابع : سارة[١٤٣]. ومنه قوله تعالى[١٤٤] ، في هود: ﴿وَامْرَأَتُهُ قائمةٌ فَضَحِكَتْ﴾[١٤٥] .

والخامس : حَنّةُ[١٤٦]. ومنه قوله تعالى في [آل عمران][١٤٧] : ﴿إذْ قَالَتِ امْرأَةُ عِمْران﴾[١٤٨] .

والسادس : خوْلةُ[١٤٩]. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإنِ امْرأَة خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نشوزاً أَو إعْراضاً﴾[١٥٠]، نَزَلَتْ الآيةُ[١٥١] في خَوْلَةَ وَحُكْمُهَا عَام.

والسابع : أمْ شَريك[١٥٢]. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَامْرَأَةً مُؤمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبي﴾[١٥٣] .

---

(١٤١) هي بلقيس ملكة سبأ. (الدر المنثور / ٩٦).
(١٤٢) آيــة : ٢٣.
(١٤٣) زوجة نبينا إبراهيم الخليل عليه السلام (الدر المنثور / ٢٣٧).
(١٤٤) من س ، ج .
(١٤٥) آيــة : ٧١.
(١٤٦) هي حنة بنت فاقوذا أم مريم عليها السلام (الدر المنثور / ٤٩٤).
(١٤٧) مــن س .
(١٤٨) آيــة : ٣٥.
(١٤٩) هي خولة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري (ينظر تفسير القرطبي٥ / ٤٠٤).
(١٥٠) آيــة : ١٢٨.
(١٥١) ساقط من س ، وينظــر أسباب النزول.
(١٥٢) هي غُزَيَّة بنت دودان بن عوف بن عامر بن لؤي من أزواج النبي (ﷺ).
(المحبــر / ٨١).
(١٥٣) آيــة : ٥٠.

والثامن : إبْنَتَا شُعَيب. وَمِنْه قولـه تعالى [في القصص[١٥٤]]: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرأَتين تذودان﴾[١٥٥].

قَالَ مقاتلُ: واسمُ الكبرى، مِنْهُمَا صبُورا. والصغـرى[عَبرا][١٥٦] وَكَانَتَا تَوْأَماً.

والحق بعضهم ثلاثة أوجه:ـ[١٥٧]

فقال : والمرأةُ تذكرُ والمرادُ بها[١٥٨] : والهة ووالعة[١٥٩]. ومنه قوله تعالى في التحريم: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلاً لِلذينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ واسمها والهة ﴿وامْرَأَةَ لوطٍ﴾[١٦٠] واسْمُها والعةُ.

والثاني : [أمُّ جَميلُ][١٦١] أخت أبي سفيان بن حرب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمّالَةَ الحَطَبِ﴾[١٦٢].

والثالث : امرأةٌ مَجْهُولَةٌ. ومنـه قولـه تعالى [في البقـرة][١٦٣]: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ﴾[١٦٤].

---

(١٥٤) مـن س .
(١٥٥) آيـة : ٢٣.
(١٥٦) ساقط من س ، ج .
(١٥٧) منهـم الدا مغاني.
(١٥٨) في الأصل : ويراد بهـا.
(١٥٩) في ح : والغـة.
(١٦٠) آيـة : ١٠.
(١٦١) من س ، ج ، وهي بنت حرب بن أمية (المحبر / ٥٣).
(١٦٢) آيـة : ٢٤.
(١٦٣) من س ، ج .
(١٦٤) آيـة : ٢٨٢.

٢٨٦ - بـاب المَعْرُوفِ[١٦٦]

المعروف: اسمٌ مشتقٌ مِنَ المعرفةِ وَ[هُوَ][١٦٧] في الشريعةِ عبارةٌ عما كانَ عَليه أمرُ الشـرعِ مِنْ وُجوبٍ أو نـدب. وضده: المنكـرُ. والعَرفُ: الرائحة الطيبة المعرّفة لِعُنْصرٍ ما صَدَرَتْ عَنْهُ.

وذكر أهل التفسير أن المعروف في القرآنِ على ثَمانِيَةِ أوجه:[١٦٨].

أحدها: التوحيد. ومنه قوله [تعالى][١٦٩] في بـراءة: ﴿يَأمُـرونَ بالمَعْرُوفِ﴾[١٧٠] وفيها: ﴿الآمِرُونَ بـالمَعْرُوفِ﴾[١٧١]. وفي لقمـان: ﴿وآمُرْ بالمَعْروفِ﴾[١٧٢].

والثاني: اتباع النبي صلى الله عليه [وسلم][١٧٣]. ومنه قوله تعالى فـي آلِ عمـران: ﴿يُـؤمِنـونَ بـالله وَالـيـومِ الآخِـرِ وَيَـأمُـرونَ بالمَعْروفِ﴾[١٧٤].

والثالث: القرضُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَنْ كَانَ

---

(١٦٦) اللسان (عرف).
(١٦٧) من س، ج.
(١٦٨) نظائر القرآن / ١٠٩، وجوه القرآن ق / ١٤٢، إصلاح الوجوه / ٣٢٢.
(١٦٩) من س، ج.
(١٧٠) آية: ٧١.
(١٧١) آية: ١١٢.
(١٧٢) آية: ١٧.
(١٧٣) من س، ج.
(١٧٤) آية: ١١٤.

فَقِيراً فَلْيَأْكُل بالمَعْروفِ﴾[١٧٥]، وفيها: ﴿لا خَيْرَ في كَثيرٍ مِنْ نَجواهُمْ إلا مَنْ أمرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْروفٍ﴾[١٧٦].

والرابع: تزيينُ المرأة نفسها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإذا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْهنَّ فيما فَعَلْنَ في أنْفُسِهنَّ بالمعروف﴾[١٧٧].

والخامسُ: التعريض بالخطبةِ في العِدَّةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلكِنْ لا تُواعِدوهُنَّ سِراً إلاّ أنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْروفاً﴾[١٧٨].

والسادس[١٧٩] القولُ الجميلُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قولٌ مَعْروفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً﴾[١٨٠].

والسابع: ما يتيسّر[١٨١] للإنسانِ في العادةِ. ومنه قوله تعالى في البقرةِ ﴿مَتَاعٌ بالمَعْروفِ حَقّاً على المُتَّقينَ﴾[١٨٢].

والثامن: العدةُ الحَسَنَةُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَارزُقُوهُمْ فيها وَاكسوهُم وَقُولوا لَهُمْ قَولاً معروفاً﴾[١٨٣] وكشف هٰذا أنّهُ إذا حَضَرَ القسمةَ مِنَ القرابةِ مَنْ لا يرثُ قالَ لَهُمْ أولياءُ الوَرَثَةِ إن هؤلاء الوَرَثَةِ صغارٌ فإذَا بَلَغُوا أمَرْناهُمْ أنْ يَعْرِفوا حَقَّكُمْ وَيَتَّبِعُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِيكُمْ. هذا معنى قول سعيد بن جبير وأبي زيد[١٨٤].

---

(١٧٥) آية: ٦.
(١٧٦) آية: ١١٤.
(١٧٧) آية: ٢٣٤.
(١٧٨) آية: ٢٣٥.
(١٧٩) في الأصل: الخامس.
(١٨٠) آية: ٢٦٣.
(١٨١) في الأصل: ما تيسر على الإنسان.
(١٨٢) آية: ٢٤١.
(١٨٣) آية: ٥.
(١٨٤) ينظر تفسير الطبري ٤/٢٤٥، ٢٤٧٠

٢٨٧ ـ باب «مـن»[١٨٥]

«من» حَرْفٌ مِنْ حروفِ الخفضِ يرِدُ للتَّبْعيضِ. تقول: هٰذا الذراعُ مِنْ هٰذا الثَّوْبِ.

ويرد لابتداء الغاية. تقول: سِرْتُ مِن الكوفة إلى البَصْرَةِ.

ويرد لبيان الجنس؛ ويستعار في مَواضِعَ تَدُلّ عَلَيْها القرينة.

وذكر بعض المفسرين أن «من» في القرآن على ثمانية أوجه[١٨٦]:

أحدها: أن تَكونَ صِلَة[١٨٧]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِن طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[١٨٨]، وفي يوسف: ﴿رَبِّي قَدْ آتَيْتَني مِنَ المُلكِ﴾[١٨٩] وفي المؤمنين: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إلٰه﴾[١٩٠]، وفي النور: ﴿قُلْ لِلمؤمنين يَغضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾[١٩١]، و: ﴿قُلْ لِلمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ﴾[١٩٢] وفي نوح: ﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾[١٩٣].

والثاني: بمعنى «الباء» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿مَاذا يَسْتَعْجِلُ

---

(١٨٥) معاني الحروف/٩٧، الأزهية / ١٠٠، الجنى الداني / ٣١٤ مغني اللبيب ٣١٨/١، شرح فتح الرؤوف ق / ٣٠.

(١٨٦) الأشباه والنظائر / ١٩١، الوجوه والنظائر ق/٢٧، وجوه القرآن ق / ١٣٥، اصلاح الوجوه / ٤٤٢.

(١٨٧) في ج: من صلة.

(١٨٨) آية: ٢٣٧.

(١٨٩) آية: ١٠١.

(١٩٠) آية: ٩١.

(١٩١) آية: ٣٠.

(١٩٢) آية: ٣١.

(١٩٣) آية: ٤.

مِنْهُ المجرمون﴾[١٩٤]، وفي الرعد: ﴿يَحْفظونَه مِنْ أَمْـــر الله﴾[١٩٥]، وفي النحل: ﴿يلقي الروحَ مِنْ أمْرِهِ﴾[١٩٦]. وفي القدر: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[١٩٧].

والثالث: بمعنى «في» ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَأتوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ الله﴾[١٩٨]، وفي سورة الملائكة: ﴿أَرُوني مَاذا خَلَقوا مِنَ الأَرْضِ﴾[١٩٩].

والرابع: بِمَعْنى «عَلى» ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَنَصَرْناهُ مِنَ القومِ الذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا﴾[٢٠٠].

والخامس: بِمَعْنى التبعيض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبـاتِ مـا كَسَبْتُم﴾[٢٠١]، وفيهـا: ﴿وَيُكَفِّـرْ عَنْكُمْ مِـنْ سَيِّئاتِكُم﴾[٢٠٢]، قيل: نُكَفِّرُ مـا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الله تعـالى دون المَظَالِمِ. وفي يس: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ انْفِقوا مِما رَزَقَكُمُ الله﴾[٢٠٣].

والسادس: بمعنى «عَنْ» ومنه قوله تعالى [في سورة يوسف][٢٠٤]: ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٢٠٥]، وفي ق: ﴿ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيد﴾[٢٠٦].

والسابع: لبيان الجنس. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مِنْ بَقْلِها وَقثائِها﴾[٢٠٧] وفي بني اسرائيل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَـا هُوَ شِفاءٌ

---

(١٩٤) آية: ٥٠.
(١٩٥) آية: ١١.
(١٩٦) آية: ١٥.
(١٩٧) آية: ٤.
(١٩٨) آية: ٢٢٢.
(١٩٩) آية: ٤٠.
(٢٠٠) آية: ٧٧.
(٢٠١) آية: ٢٦٧.
(٢٠٢) آية: ٢٧١.
(٢٠٣) آية: ٤٧.
(٢٠٤) من س، ج.
(٢٠٥) آية: ٨٧.
(٢٠٦) آية: ١٩.
(٢٠٧) آية: ٦١.

وَرَحْمَةٌ﴾[٢٠٨] وفي عسق: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِن الدِّينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحاً﴾[٢٠٩].

والثامن: بمعنى الظرفُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ المُعْصِراتِ ماءً ثَجاجاً﴾[٢١٠] وبعضهم يجعل [هذا][٢١١] مِنْ قسم الباء.

---

(٢٠٨) آية: ٨٢.
(٢٠٩) آية: ١٣.
(٢١٠) النبأ: ١٤.
(٢١١) من س، ج.